Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المتعالية والرائية. وجراء ذلك كان اللعب اللغوي والبنائي الذي جدد القصيدة والصورة واللغة ومضى بها خلال عقود معدودة إلى ما بات يصدعنا أخيراً من أزمة الحداثة الشعرية، وأزمة الشعري في الحداثة الروائية.

ويرسم شعر محمد عمران خلال ثلاثين سنة هذه السيرورة الحداثية في مفاصلها الكبرى. فمنذ ديوانه (الدخول في شعب بوان- 1972) نقرأ هذه المحاولة في ضفر عناصر شتى جديدة من أجل بناء قصيدة حداثية:

ذاك شداد بن عاد يزحم الأبواب

حشد من عباد

يفتحون الأرض

أو دبيب على صهوة طية

يشنق الغول، وهذا قيد

يعقر الناقة

هذا يوسف

يتعرى من قميص الحسن في كف زليخا

تكشف الساقين بلقيس لدى الصرح

ابنة الشيخ على البئر

وموسى يرفع الدلو، ويرتاح إلى الظل

"أبي يدعوك"

هذي بابل، هذي سدوم

لكن الموروثات تبدو تحشر حشراً، والاستعراض يربك الرموز والدلالات، والصورة كذلك ترتبك وهي تتشظى وتتركب. وبقدر ما يبدو فيما تمثل هذه القصيدة من شعر محمد عمران، من مناوشة مبكرة للتعاليم الحداثية الشعرية العربية، تبدو أيضاً سطوة هذه التعاليم، وبخاصة ما نصّ منها على أن الأسطورة باتت الرؤيا الشعرية ذاتها، أو بنية القصيدة وجوهرها، وما نصّ أيضاً على نفي الحدث والتفاصيل من القصيدة، والرطانة بكلية التجربة الإنسانية وبفرادة وشمولية -معاً- الميتافيزيقي والحدسي. ولسوف نرى محمد عمران في (كتاب المائدة) يحشر من جديد مراثي لانكيدو وجلجامش واخيل وجاسون، على الرغم من أن شعره كان قد تخفف من الرطانة الحداثية، وعلى الرغم مما حقق في